Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففي القسم الأول تعد السخرية عارضة ، والحدث من أحداث قصص المتشردين[1] ، ومن أفضل الأنواع . وابتكار بايرون لايخيب أبداً . فالسفينة الغارقة ، وهي اقصوصة أشهر من أن تنقل ، تعد شيئاً جديداً وناجحاً كل النجاح ، حتى ولو كان فيها شيء من المبالغة بوساطة فعل الوحشية الذي تبلغ ذروتها فيه . وتتم المغامرة الوحشية الأخيرة بعد وصول جوان إلى انكلترا مباشرة ، حين يمسك به قطاع الطريق في الطريق الى لندن . وهنا يوجد ، مرة أخرى فيما أعتقد ، في نعي قاطع الطريق الميت ، شيء جديد في الشعر الانكليزي :

لقد قضى على رجل عظيم من هذا العالم
قام ، في عصره ، بنشاط صاخب عظيم
فمن كان في وسعه أن يقود الطليعة في العراك ، مثل توم ؟
وأن يفرط في سكره بالمشاهد ، وأن يشق طريقه في المسرح ؟
ومن كان يكتسح السهل ؟ ومن كان (على الرغم من لعنة شارع «باو»
يحطم الأنوف هكذا ، على ابريق الطيب العالي ؟

ومن كان ، في دُعابةٍ له ، مع سال ذي العينين السوداوين بالغ الامتياز ، بالغ الظرف ، غريب الأطوار جداً ، واسع الاطلاع ؟

وهذا من الدرجة الأولى ، فهو لايشبه (جرابْ) أدنى شبه ، ولكنه يذكرنا بـ (بورنز) الى حد ما .

والأناشيد الأربعة الأخيرة هي الأكثر جوهرية في القصيدة ، اذا لم أكن على خطأ عظيم . فالتهكم على البشرية عامّةً إما أن يقتضي موهبة أكثر عبقرية من موهبة بايرون ، أي مثل موهبة رابليه أو امرىء آخر ذي معاناة أكثر عمقاً ، مثل

---

(١) Picaresque نسبة الى نوع من القصة اسباني الأصل يصور حياة المتشردين «المترجم»